

## الأوضاع السياسية والإدارية في الممالك الإسلامية جنوب الصحراء مملكة مالي أنموذجاً

الباحث: أوس مزهر يحيى

أ.د. عابد براك محمود الأنصاري

جامعة سامراء - كلية التربية

### الملخص

تعد مملكة مالي من أكبر الممالك الإسلامية التي نشأت في السودان الغربي من القرن السابع إلى القرن التاسع الهجري على أنقاض مملكة غانة، وتأسست هذه المملكة على يد سندياتا كيتا (٦٢٨-٦٥٣هـ / ١٢٣٠-١٢٥٥م) وذلك بعد انتصاره على قبائل الصوصو في معركة كيرينا، وتولى من بعده العديد من الملوك وأشهرهم الملك منسا موسى إذ بلغت المملكة في عهده أوج عظمتها من جميع النواحي السياسية والإدارية وقد بلغت شهرت هذه المملكة العالم الإسلامي وأوروبا وذلك من خلال رحلة الحج الشهيرة التي قام بها.

وتناولنا أيضاً أهم الجوانب السياسية التي حدثت في المملكة وعلاقتها مع دول التي تجاورها، كما تناولنا الجانب الإداري وتطوره من خلال استحداث المناصب التي تساعد الملك في إدارة شؤون المملكة، وتطرقنا إلى القضاء وما له من مكانة كبيرة لدى الحكام فئات المجتمع الأخرى كما أن الجيش حظي بمكانة كبيرة لدى الملوك كونه المدافع الأول عن المملكة.

الكلمات المفتاحية: الموقع الجغرافي، غانة، أفريقيا، الجانب السياسي والإداري، منسا.



## **The political and administrative situation in the Islamic kingdoms south of the Sahara**

### **The Kingdom of Mali as a model**

**Aws Mezher Yahya**

**Abid Baraak Mahmoud Al-Ansari**

University of Samarra

College of Education

#### **Abstract**

The Kingdom of Mali is one of the largest Islamic kingdoms that originated in Western Sudan from the seventh century to the ninth century AH on the ruins of the Kingdom of Ghana. This kingdom was founded by Sendiyata Keita (628-653 AH/ 1230-1255AD) after his victory over the Sousse au tribes in the Battle of Kerina. After that, many kings, the most famous of them King Mansa Musa, took over his reign, as the Kingdom reached its peak of its greatness in all political and administrative aspects. This Kingdom reached the Islamic world and Europe through his famous Hajj trip.

We also discussed the political aspects that took place in the Kingdom and its relations with the neighboring countries. We also dealt with the administrative aspect and its development through the establishment of positions that help the king in managing the affairs of the Kingdom. We touched on the judiciary and its great position among the rulers and other segments of society. The army also enjoyed a great position among the kings as.

**Keywords:** Geographical location, Ghana, Africa, Political and administrative aspect, Mensa.

### المقدمة:

الحمد لله والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين، وبعد.  
تعد مملكة مالي من اهم الممالك الاسلامية التي قامت في افريقيا جنوب الصحراء،  
وتاريخها في بدايته غامض وذلك بسبب قلة المصادر واختلاطها مع الروايات الشفوية  
الاسطورية، كما تعددت الاسر التي حكمت دولة مالي في بدايتها الا ان اشهر هذه العوائل التي  
حكمت مالي واصبحت بعدها مملكة هي اسرة كيتا.

ونشأت هذه المملكة على يد سندياتا كيتا (٦٢٨-٦٥٣ هـ / ١٢٣٠-١٢٥٥م) وذلك  
بعد انتصاره على قبائل الصوصو في معركة كيرنا وقد توسعت المملكة في عهده واستطاع  
السيطرة على ما تبقى من مملكة غانة، اما عن قمة مجدها وعزها كان في عهد منسا موسى  
(٧٠٧-٧٣٨ هـ / ١٣٠٧-١٣٣٧م) اذ استطاع السيطرة على سنغاي.

اما من الناحية السياسية كان الحكم فيها ملكياً وراثياً وللملك سلطة مطلقة تقترب من  
التقديس، اما عن العلاقات السياسية الخارجية للمملكة كانت جيدة لاسيما مع المغرب العربي.  
اما الجانب الاداري فقد تقسيم المملكة الى اربعة عشر اقليماً كما تعددت المناصب  
الادارية في المملكة وهذه المناصب لا يتولها الا ابناء الملك او المقربين منه، ومن الجوانب  
الادارية التي كانت موجودة ولها مكانة كبيرة في مملكة مالي من قبل الملوك القضاء، وكان  
القاضي يتم تعيينه من قبل الملك ويكون مختص في القضايا التي تخص الجانب الاجتماعي اما  
القضايا الكبرى تكون من اختصاص الملك، اما الجيش فقد اهتم به ملوك مالي من حيث التجهيز  
والتسليح كونه يشكل قوة الدفاع الاولى عن المملكة.

## أولاً: تأسيس مملكة مالي

١ - الموقع: تقع مملكة مالي في الضفة الثانية من نهر السنغال<sup>(١)</sup> وهي متصلة بالبحر المحيط من الغرب ومن الشرق ببلاد البرنو، ومن الشمال بجبال البربر، ومن الجنوب ببلاد الهمج<sup>(٢)</sup>.

٢ - التسمية: اختلف المؤرخون العرب والمسلمون في كيفية ذكر اسم مالي اذ وردت بعدة تسميات منها: (ملل)<sup>(٣)</sup>، و (ملي)<sup>(٤)</sup>، و (مالي)<sup>(٥)</sup>.

٣ - التأسيس: حكمت هذه المملكة الكثير من الاسر ففي الفترة الاولى حكمتها اكثر من اسرة مثل (اسرة كورما، واسرة ديارا، واسرة مركو، واسرة كامارا، واسرة باكاويكو إلى آخره من الاسر) وبعد هذه الاسر ظهرت اسرة جديدة عرفت باسم (الترويين) في أعالي نهر السنغال واتخذت مدينة نياجاسولا عاصمة لها، واعتنق الإسلام مؤسس هذه المملكة واسمه منسا نوفن<sup>(٦)</sup>، وظهرت اسرة اخرى في اقليم دودوجو شمال منطقة كيري عرفت باسم (الكوتيين) وعاصمتهم مدينة طابو ولا يوجد معلومات كيف انتقل الحكم لهذه الاسرة من الترويين فضلاً عن ان احد ملوك هذه الاسرة دخل في الإسلام وهو جورماندا كوناتي والمعروف باسم (برمندانه)<sup>(٧)</sup> وحكمت اسرتا الترويين والكوناتيين دولة مالي الشمالية، اما اشهر الاسر التي حكمت مالي هي اسرة كيتا اذ يعود الفضل اليها في تأسيس وتكوين مملكة مترامية الاطراف استطاعت ان تحكم الغرب الافريقي لمدة طويلة ويعد ظهور هذه المملكة وازدهارها من الميزات في تاريخ الغرب الافريقي<sup>(٨)</sup>.

وتوجد رواية في أصل هذه القبيلة إذ تنسب أحد ملوك مالي وهو (موسى ديجيو) الذي يعود نسبه إلى الصحابي الجليل ومؤذن الرسول (ﷺ) بلال بن رباح<sup>(٩)</sup> (رضي الله عنه) انه ذهب مع والده من أرض الحجاز إلى بلاد مالي وتزوج والده منهم واستقر في بلاد التكرور ثم انضم إلى جماعة البولا<sup>(١٠)</sup> ودخل من بعده ابنه مع هذه الجماعة وبهذا الطريق استطاع الوصول إلى الحكم<sup>(١١)</sup>، ان اصل هذه الرواية شفوية تداولها السكان الاصليون للبلاد، وأن مؤسس هذه الأسرة (موسى) ديجيو يرجع إلى قبائل (الماندنغو)<sup>(١٢)</sup> التي تعد من القبائل الرئيسية في هذه البلاد ويعود اليها الفضل في تأسيس هذه المملكة وهم من الزنوج ويطلق عليهم ايضاً تسمية اخرى وهي (الفولاني)<sup>(١٣)</sup> وحكمت هذه القبيلة مالي مدة طويلة وهم السكان الاصليين لهذه المنطقة<sup>(١٤)</sup>، وهم شعب زنجي اصيل اذ استطاعت هذه القبائل السيطرة ولعدة قرون على اراضٍ شاسعة في السودان الغربي وقد امتدت مساحة هذه المملكة من نهر النيجر<sup>(١٥)</sup> إلى المحيط الاطلسي والتي شملت مناطق كثيرة من اعالي نهر السنغال والكثير أيضاً من مناطق نهر النيجر<sup>(١٦)</sup>، وتاريخ هذه المملكة قديم على الرغم من قلة المصادر التاريخية وما كتب حولها اذ ارجعها البعض إلى ١٠٠٠ سنة قبل الميلاد وتعد مملكة مالي امتداداً لمملكة غانة ولكن تحت حكم اسرة جديدة<sup>(١٧)</sup>،

ويطلق على صاحب هذه المملكة عند المصريين بملك التكرور<sup>(١٨)</sup> إلا أنه كان يرفض هذا اللقب، لأن التكرور ما هو الا اقليم من مملكته وكان يحب ان يقال له ملك مالي، لأنه الاقليم الاكبر في المملكة<sup>(١٩)</sup>.

وارتبط تأسيس مملكة مالي بسونداياتا كيتا (٦٢٨-٦٥٣ هـ / ١٢٣٠-١٢٥٥م) والذي تمكن من تأسيس جيش قوي استطاع به الانتصار على قبائل الصوصو<sup>(٢٠)</sup> في معركة كيرينا<sup>(٢١)</sup> في سنة ٦٣٣ هـ / ١٢٣٥م، اذ تمكن من قتل ملكهم<sup>(٢٢)</sup>، وبعد ان ألحق هزيمة كبيرة وساحقة بالصوصو استطاع السيطرة على البلدان جميعاً التي كانت خاضعة لمملكة غانة ثم وجه الجيش إلى فتح مناطق اخرى في النيجر الشرقية وتمكن من اخضاع القبائل الإفريقية جميعاً القاطنة في تلك المناطق، وبعد ذلك قام زعماء قبائل الماندينغ بتتصيب سونداياتا كيتا إمبراطور عليهم واثاء حفل التتصيب خلع لباس الصيادين وظهر في المنصة الشرفية لتقبل الولاء والطاعة من هؤلاء الزعماء<sup>(٢٣)</sup>.

## ثانياً: الجانب السياسي

### ١ - نظام الحكم:

كان نظام الحكم في مملكة مالي ملكياً وراثياً تنتقل السلطة بموجبه من الاب إلى الابن الاكبر او من الاخ إلى اخيه بحسب العمر ومن الشواهد التاريخية على ذلك تسلسل الملوك من ابناء موسى ديجيو والبالغ عددهم اثنا عشر واخرهم سنداياتا كيتا (٦٢٨ - ٦٥٣ هـ / ١٢٣٠ - ١٢٥٥ م) وكذلك ما حدث بين ابناء سنداياتا كيتا حين خلفه في الحكم ولداه ولي وعلي ولي وفي بعض الاحيان تنتقل السلطة من الملك إلى ابن اخته وهذا لا يحدث الا نادراً وهو تقليد قبلي قديم وهذا الشيء معمول به عند العجم في تمليك ابناء البنات ابو ابناء الاخت وهو شيء مألوف في الممالك الافريقية جميعاً التي وجدت في غرب افريقيا ووجدت ايضاً عند اهل النوبة في بلاد وادي النيل<sup>(٢٤)</sup>، وهذا ما حدث حينما ولي عليهم سبط من اسباط سنداياتا كيتا الحكم ويسمى بأبي بكر (٦٧٤ - ٦٨٤ هـ / ١٢٧٥ - ١٢٨٥ م) إلا أن نظام توريث ابن البنت أو الأخت اندثر تدريجياً مع قيام الممالك الإسلامية<sup>(٢٥)</sup>.

وللتأكيد على وجود وصحة مبدأ التوريث الذي اعتمد في مملكة مالي ما ذكره منسا موسى (٧٠٧ - ٧٣٨ هـ / ١٣٠٧ - ١٣٣٧ م) حينما سأله حاجب مصر اثناء اقامته في مصر قبل ذهابه إلى الحج في سنة (٧٢٤ هـ / ١٣٢٤م) عند نزوله في ضيافة سلطان مصر محمد بن قلاوون<sup>(٢٦)</sup> (٧٠٩-٧٤٢ هـ / ١٣٠٩-١٣٤١م) كيف تم وصول الحكم اليه وقد اجابه الملك منسا موسى: كان الحكم يتوارث بين الاسرة الحاكمة، وبهذا الشيء وصل اليه الحكم<sup>(٢٧)</sup>.

وكان للمرأة أو للزوجة الكبرى دور في الحكم إلى جانب الملك وتسمى بـ (القاسا) ومعناها الملكة التي كان لها دور في انتخاب الملوك وذلك بعد وفاة الملك سواءً كانت زوجة له أو أمًا، وإن الحكم في مملكة مالي استبدادي والملكية فيها مطلقة من استغلال الرعية لأجل الأسرة الحاكمة ويتمتع الملوك بالاحترام والتقدير من الشعب<sup>(٢٨)</sup>.

وتتكون الحكومة في مملكة مالي من مجلس يترأسه الملك بنفسه ويساعده فيه الوزراء والموظفون العاملون معه وأهم العاملين في دواوين الدولة هو (القنجا) ومعناه: نائب الملك وعلى الأغلب يكون ابن الملك وصاحب هذا المنصب يقوم مقام الملك في تسيير أمور الدولة في فترة غيابه، ومن أهم مساعدي الملك شخص يطلق عليه لقب الـ (كي) ومعناه: الأمر الحاكم وهو أكبر لقب يطلق على حكام الولايات ويطلق هذا اللقب أيضاً على الملك نفسه<sup>(٢٩)</sup>، ويعاون الكي موظف آخر اسمه الـ (فريا) ومعناه: نائب الملك وتكمن مهمته في العمل بالأمور الإدارية واستتاب الأمن، ويساعد نائب الملك في عمله كاتب ينفذ أوامره وهذا الكاتب غالباً ما يكون فقيهاً ملماً بشؤون الانشاء وأصول الشريعة الإسلامية، ويوجد مساعد آخر يطلق عليه اسم (المنشاجو) أو ما يعرف بالمحاسب وهو مسؤول عن سلامة الحركة التجارية في أنحاء المملكة جميعاً<sup>(٣٠)</sup>، وهناك وزير يعرف بـ (الصنكي) ويعد هذا الشخص رئيساً للعبيد ويعرف أيضاً بـ (ديون صندكي) ولهذا المنصب أهمية كبيرة في حكومة مالي، ففي بعض الأحيان ينفرد بالأمر والنهي ويكون مستبداً بقرارته من دون العودة إلى المنسا ولاسيما إذا كان المنسا صغيراً أو ضعيفاً، وتولى العرب المناصب في المملكة مثل: وزارة الخزانة، والقضاء، والترجمة، وكتابة الملك، والاستشارة إذ اسند المنصب الأخير إلى عبدالله كومي<sup>(٣١)</sup> الموحي الغدامسي<sup>(٣٢)</sup>.

## ٢ - العلاقات الخارجية لمملكة مالي

### أ- العلاقات السياسية مع الممالك

لم تكن توجد علاقات سياسية قوية ومباشرة بين مملكة مالي ودولة الممالك البحرية<sup>(٣٣)</sup> في مصر، إذ كانت العلاقات بينهما تجارية وثقافية، وذلك لأن سلاطين الممالك كانوا ينظرون اليهم انهم أقل من ملوك شمال افريقيا<sup>(٣٤)</sup>، وحينما ذهب منسا موسى للقيام بأداء فريضة الحج وذلك في سنة (٧٢٤ هـ / ١٣٢٤ م)، اقام في القاهرة ما يقارب الخمسة اشهر قبل الذهاب إلى مكة وقد اصطحب معه وزراءه والطبقة العليا من قومه وايضاً جنوده وحرسه والالاف من العبید، إذ ان سلوكه كان مميزاً وغلب عليه التدين والتقوى وحسن الادب مع امراء الممالك<sup>(٣٥)</sup>، وارسل الملك الناصر محمد بن قلاوون احد موظفي البلاط وهو المهمندار<sup>(٣٦)</sup> ابو العباس احمد بن علي

الفاقاني لاستقباله اذ سكن في القرافة وكان منسا موسى لا يتكلم الا بوجود الترجمان على الرغم من اجادته اللغة العربية<sup>(٣٧)</sup>.

وحاول موسى كسب حب وعطف الذين يحكمون مصر واقامة علاقات سياسية معهم والتقرب من الملك الناصر بوصفه صاحب مصر، والشام، والحجاز إلا أنه لم يحصل على مبتغاه من الناصر الذي لم يتواضع ويقبل بإقامة علاقة سياسية مع مملكة مالي، وعلى الرغم من كثرة الاموال التي دفعها منسا موسى لأمرء المماليك لتسهيل حجه وان يشهدوا له عند الناصر ويظهرون له صفاته الجيدة وعلى الرغم من قناعة الناصر بصفات ملك مالي الا انه لا يرى ما يشجعه على اقامة صداقة وعلاقات سياسية معه<sup>(٣٨)</sup>.

فضلاً عن ان الملك الناصر كان يعتقد ان منسا موسى سيأتي إلى القلعة ويقوم بالسجود له مثلما يحدث في المراسيم التشريعية التي تحدث في البلاط المملوكي لكن ملك مالي رفض السجود في بداية الامر بعد ان طلب منه ذلك وقال: انا مالكي ولا اسجد لغير الله، فتكلم معه رجلاً عاقلاً يقف بجانبه وبعد ذلك قام بالسجود واجلسه السلطان إلى جانبه وتحديثاً طويلاً<sup>(٣٩)</sup>، وقد اصيب منسا موسى بالحرج الشديد بسبب هذا الموقف وذلك لان سجوده كان بوجود كبار القوم بمملكته والذين كانوا لا يستطيعون التكلم معه قبل ان يضعوا التراب على رؤوسهم ويضربون صدورهم<sup>(٤٠)</sup>.

وتوجد رواية تخالف الرواية السابقة حول سجود منسا موسى، مثل الرواية التي نقلها المقرئزي اذ قال: ((انا مالكي ولا اسجد لغير الله، فأعفاه السلطان من ذلك وقربه واکرمه، وسأله عن سبب مجيئه، فقال: اردت الحج، فكتب للوزير ان يجهزه بكل ما يحتاج اليه))<sup>(٤١)</sup>، اما عن الرواية الارجح فهي الاولى التي نقلها، لان العمري تولى رئاسة ديوان الانشاء في عهد محمد بن قلاوون في دمشق وبذلك اصبح قريباً من اصحاب القرار<sup>(٤٢)</sup>.

#### ب - العلاقات السياسية مع المرينيين

توطدت العلاقة بين مملكة مالي والدولة المرينية<sup>(٤٣)</sup> في عهد السلطان ابي الحسن<sup>(٤٤)</sup> (٧٣١-٧٥٢هـ/١٣٣٠-١٣٥١م) ومنسا موسى إذ نشأت بينهما علاقة قوية وحدث اول تبادل للسفارات بين المملكتين في عهد الملكين المذكورين انفاً وكانت بينهما هداية ودامت العلاقة بين الدولتين بعد وفاتهما<sup>(٤٥)</sup>، وكان سبب ارسال اول سفارة لتهنئة ابي الحسن بانتصاره ودخوله مدينة تلمسان<sup>(٤٦)</sup> وسقوط دولة بني عبد الواد<sup>(٤٧)</sup> وقتل اخر حكامها ابو تاشفين عبدالرحمن بن موسى<sup>(٤٨)</sup>، اذ ارسل وفداً من كبار قادته ومعهم مترجم ليعبر عن مشاعر منسا موسى<sup>(٤٩)</sup>، وعند وصول السفارة إلى المغرب استقبلهم السلطان ابو الحسن واکرم ضيافتهم ولم تكن هذه الهدية هي

الأولى التي يحصل عليها أبو الحسن فقد سبقتها هدية من ملك مالي حملها له أبو إسحاق الساحلي<sup>(٥٠)</sup> وقدم له هدية وهي طرف عن مملكة مالي ومدحه بقصيدة يثني عليه ومتمنياً له النصر فكافأه السلطان وقربه منه وقويت العلاقة بينهم وكان رد أبي الحسن على رسالة منسا موسى وسفارته سريعاً وهذا الشيء يدل على اهتمامه باستمرار العلاقة بين الدولتين وتبين اهتمامه حينما كلف الأعراب الموجودين بالصحراء بحمايتهم في الذهاب والمجي<sup>(٥١)</sup>.

وقام السلطان أبو الحسن بإرسال هدية إلى ملك مالي منسا موسى وكانت هدية قيمة وتفوق الهدية التي أرسلها إلى الملك الناصر ووصلت سفارة أبي الحسن وهديته إلى مملكة مالي وعند وصولها كان منسا موسى قد توفي وتسلم الحكم ابنه منسا مغا<sup>(٥٢)</sup>، ولقي الوفد الحفاوة والتكريم من ملك مالي وأرسل مع الوفد سفارة مكونة من كبار الشخصيات يعظمون سلطانه ويوجبون حقه ويؤدون الطاعة للسلطان إذ حظيت الهدية التي أرسلها ملك مالي ولاسيما الزرافة باهتمام السلطان وحاشيته من الشعراء الذين كتبوا القصائد في وصفها وكان من بين الموجودين ابن خلدون والذي كتب قصيدة فيها على الرغم من عدم إجادته لكتابة الشعر<sup>(٥٣)</sup>، ومن أبيات هذه القصيدة:

ورقيمة الأعطافِ حاليةٍ      مَوْشِيَّةٍ بوشائِحِ البُرْدِ  
وَحَشِيَّةِ الأنسابِ ما أنسَت      في مَوْحِشِ البِيْداءِ بالقودِ  
تسْمُو بجيدٍ بالغِ صعداً      شرف الصُّروحِ بغيرِ ما جَهدِ

وكانت هذه آخر سفارة تصل إلينا إخبارها بين الدولتين فقد انشغل حكام مرين بالخلافات والمنازعات على الحكم بعد مقتل السلطان أبي سالم (٧٦٠ - ٧٦٢ / ١٣٥٩ - ١٣٦١ م)<sup>(٥٤)</sup> سنة (٧٦٢ هـ / ١٣٦١ م)<sup>(٥٥)</sup>.

### ٣- العلاقات مع الوثنيين

اتسمت علاقة مملكة مالي بالوثنيين بالعنف والتوتر في المناطق الشرقية وهذا الشيء يؤدي دائماً إلى نشوب الحرب معهم والغرض منها يكون نشر الإسلام أما في المناطق الجنوبية فكانت السفارات والوفود مستمرة بين الجانبين وكان للمسلمين نفوذهم في المالنكا واستطاعوا إقامة معسكرات تجارية في تلك البلاد<sup>(٥٦)</sup>.

### ثالثاً - الجانب الإداري

#### ١- إدارة الأقاليم

يبدأ التنظيم الإداري لمملكة مالي بتقسيمها إلى أربعة عشر اقليماً نذكر منها أهم الأقاليم وهي: (١- إقليم مالي، ٢- إقليم الصوصو، ٣- إقليم غانة، ٤- إقليم كوكو، ٥- إقليم



التكرور)<sup>(٥٧)</sup>، وتبدأ أيضاً بالقرية والتي تعرف لديهم ب اسم (الدجو) وهي اساس الوحدة الادارية وتأتي بعدها المدينة والتي تتألف من عدة قرى ويطلق عليها مجتمعة (الكافوات) وهي بمعنى: الولاية أو المملكة ومجموعة الكافوات تعرف في مالي باسم (الديامانا)، اي: الولاية أو المملكة، ولحكام هذه الولايات اكثر من لقب مثل: لقب (كي) وهذا اللقب يعني: انه ملك تابع لحاكم مالي وهو ارفع لقب حظي به حكام الولايات وفي بعض الاحيان يطلق هذا اللقب على الملك نفسه فينادونه (كي مل)، وللكي نسبة معينة من الضرائب التي يجبيها وغالباً ما تكون ثلث الجباية ومن مهامه الاشراف على الجباية وادارة الضرائب وحمل هذا اللقب ستة وثلاثون ملكاً<sup>(٥٨)</sup>.

وهناك أيضاً (الفربة) وهو الذي يتحكم بشؤون الولاية ويأتي بعد الكي وقد يحكم نيابة عنه ويوجد منصب السفير وبمثابة الحاجب ويعرف أيضاً بالشاعر وكانت تنتهي عنده الشكاوي والمظالم ويفصل بها بين الناس بنفسه، وتوجد عدة وزارات وهي: (الثقافة، والاملاك، وشؤون مياه النيجر والملاحة والنهرية، والصيد، والغابات) فضلاً عن وجود الفقهاء واغلبهم من العرب والمسؤول عنهم يدعى القاضي الاعلى، والوظائف التي تم ذكرها سابقاً دائماً ما تكون موزعة بين كبار الزعماء من قبيلة الملك<sup>(٥٩)</sup>، وذكر القلقشندي الوظائف الموجودة في مملكة مالي إذ قال: ((يوجد بهذه المملكة الوزراء، والقضاة، والكتاب، والدواوين، وان السلطان لا يكتب شيئاً في الغالب، بل يكل كل امر إلى صاحب وظيفته من هؤلاء فيفصله. وكتابتهم بالخط العربي على طريقة المغاربة))<sup>(٦٠)</sup>.

## ٢ - القضاء في مملكة مالي

ان نظام القضاء في مملكة مالي كان دقيقاً وله اهتمام كبير من الملك، وهو نظام شبه منقول من المشرق الإسلامي ولاسيما مصر والقضاء في المملكة يستمد احكامه من الشريعة الإسلامية ولاسيما بعد انتشار الإسلام في المملكة، وللقاضي مكانة كبيرة ورفيعة، وفي بداية الامر كان يتولى مهمة القضاء في المملكة القضاة المغاربة<sup>(٦١)</sup>، واتخذ سلاطين مالي القضاة مستشارين لهم وللقاضي حق مصافحة الملك من دون باقي موظفي البلاط وكان يصحب اثناء خروجه ويكون دائم الحضور في مجلس الملك وفي مقدمة الحاضرين<sup>(٦٢)</sup>.

وقد تميز القضاة في ملابسهم عن بقية افراد المجتمع اذ ارتدوا الطيلسان طيلة ايام السنة وكان اهل مملكة مالي لا يرتدون هذه الثياب الا في العيدين، وينقسم القضاء في مملكة مالي إلى مؤسستين الاولى: المحكمة الملكية والتي تكون برئاسة الملك ومهمة هذه المحكمة هي النظر في جرائم الخيانة او ما يخص الامن العام للمملكة ومن الامثلة على ذلك مؤامرة (قاسا) التي كانت ضد زوجها منسا سليمان وحكم عليها بالقتل من الامراء بعد حصولهم على موافقة الملك<sup>(٦٣)</sup>.

اما النوع الثاني من القضاء فهو ما يعينه الملك وتكون مهمة القاضي هي حل الخلافات التي تحدث بين الناس مثل: (الزواج، والطلاق، والارث، وايضاً النظر في الجرائم الصغيرة) ويتم اعلان الحكم امام الشعب وتكون العقوبة بحسب نوع الجريمة المرتكبة وتتفاوت ما بين الحبس والجلد وقد تصل إلى العقوبة إلى الموت أو الاستيلاء على الاملاك اما الشروط التي ينبغي ان تتوفر في القاضي في مملكة مالي فهي ان يكون عالماً وقيهاً بالأمور الدينية ونزيهاً وورعاً، والقضاة نوعان النوع الاول: قاضي العاصمة وهو القاضي الاعلى، والنوع الثاني: القضاة الذين يمارسون اعمالهم خارج العاصمة، وقاضي العاصمة ارفع مكانة من اقرانه ويعد مستشار للملك<sup>(٦٤)</sup>.

### ٣ - الجيش في مملكة مالي

في عهد مملكة مالي اصبح الجيش اكثر تنظيماً اذ شكلت قبائل الماندينجو والتي تعد المؤسسة لمملكة مالي النواة الاساسية للجيش فضلاً عن بعض القبائل المتحالفة معها ويعد الملك هو القائد العام للجيش وقد تولى هذا المنصب الملك سوندياتا اثناء عملياته ضد الصوصو ويضع الخطط العسكرية ويشرف على تنفيذها بنفسه<sup>(٦٥)</sup>، واسس سلاطين مالي حاميات عسكرية في ابرز مدن المملكة واكبرها للدفاع عنها وحمايتها، وينقسم جيش مالي على قسمين، القسم الاول: الجيش الشمالي ويعرف باسم (فاران سورا) ومعناه: قائد المسلمين ويكون مركزه مدينة ديارا في اقليم كانياجا، والقسم الثاني: الجيش الجنوبي وقائده يقيم في اقليم سانجاران ويلقب بـ (ديون صندكي)، واشتهرت القوة الحربية في مملكة مالي بالكفاءة والمقدرة وبرز فيها قادة كبار مثل سقمجة<sup>(٦٦)</sup> وبلغ تعداد الجيش ما يقارب المئة الف منهم عشرة الاف فارس<sup>(٦٧)</sup>.

### يقسم الجيش في مملكة مالي إلى عدة اصناف:

#### أ- المشاة

كان الجيش في مملكة مالي مقسماً إلى فرق، وتخصص فرقة لكل مقاطعة يكون على رأسها حاكم الاقليم في الحروب، اذ تشكل فرقة المشاة القسم الاكبر من الجيش ويتم تقسيم تلك الفرقة إلى عدة كتائب وتكون في مقدمة الجيش بسبب شجاعة افرادها من الاستطلاعيين والفدائيين<sup>(٦٨)</sup>، ويستعمل الجنود الموجودون في الفرقة القوس والدبابيس سلاحاً للقتال، وتوجد مجموعة يشاركون في القتال مع المشاة وهم الجنود الاحتياط وبسبب حبهم للجهاد وايضاً تحقيقهم للمكاسب المادية، ولم تكن فرقة المشاة حكرًا لفئة معينة من الشعب انما شملت طبقات المجتمع

جميعاً ومنهم العبيد اذ كان يوجد بينهم رماة ماهرون وتدرجوا ايضاً في المناصب العسكرية بسبب مهاراتهم وولائهم الملك<sup>(٦٩)</sup>.

#### ب- الفرسان:

تعد فرقة الفرسان عماد القوة الفاعلة في الجيش، ويقسم الفرسان في مملكة مالي إلى عدة فرق ويكون على رأس كل واحدة منها ضابط وهذه الفرقة تشكل من ابناء الاسرة الحاكمة اذ يرغب هؤلاء بالعمل في المؤسسة العسكرية وتضم نخبة المقاتلين وتخضع هذه الفرقة لأوامر الملك مباشرة، ويقدر عدد الفرسان في الجيش عشرة الاف فارس من مجموع الجيش الكلي والبالغ عدده مئة الف، وكانت تستورد الخيول من بلاد التكرور وفيما بعد اصبحت تربي في سهل النيجر<sup>(٧٠)</sup>.

اما عن تنصيب الفارس في مملكة مالي فهي تشبه ما كان يحدث في اوروبا في العصور الوسطى اذ يقوم حاكم المدينة وهو نائب الملك بالإمساك بيد القائد الجديد للجنود ويجلسه على درع ويحمل بعدها على رؤوس وكان ملوك هؤلاء يرفعون الدروع اثناء تنصيبهم<sup>(٧١)</sup>، وكان ملك مالي يمنح قادة الجيش اقطاعات ومبالغ معنوية كبيرة اذ تبلغ خمسين الف منقار من الذهب ويقدم لهم الخيل والقماش لتجميل ملابسهم، والفرسان يلبسون اساور من ذهب فمن زادت فروسيته لبس معها اطواقاً من ذهب وان زادت لبس خلاخل من ذهب وكلما زادت بطولية الفارس ألبسه الملك سراويل متسعة، ويعرف كبار قادة الجيش والامراء ب (الفرارية) ويقود كل منهم مجموعة من الجنود الفرسان والمشاة، وكان الفرارية يسيرون هم وجنودهم في المواكب الملكية<sup>(٧٢)</sup>.

#### ج - الحرس الملكي

يتكون الحرس الملكي او الحرس الخاص بالملك من افراد السلطة الحاكمة ولكل حرس خاص يختارهم هو بنفسه ممن يثق بهم ولهذه الفرقة اناشيد خاصة بهم تحمسهم على القتال والدفاع عن الملك ولتلك الفرقة اهمية كبيرة عند ملوك مالي، لما تقوم به من حمايته وحماية الامراء فضلاً عن عملها الحماسي الذي يدفع بالجيش والحاكم للنصر، وتوجد وحدة عسكرية اخرى مهمتها حماية الملك ومرافقته اثناء تجواله ويلازمونه بشكل دائم في داخل القصر وخارجه<sup>(٧٣)</sup>.

#### ح- اسلحة الجيش

ان الاسلحة التي كان يستعملها الجيش في مملكة مالي هي: السيوف، والحراب بأشكالها المختلفة، والقوس، والنشاب، أما الصحراويين فيتسلحون بالرماح ويرتدون دروعاً من الجلد وكان الفارس يرتدي درعاً من جلد حيوان الملط<sup>(٧٤)</sup> الذي يكون قوياً ومتيناً<sup>(٧٥)</sup>.

#### رابعاً: سقوط مملكة مالي

يمكن القول: ان من الاسباب الرئيسية التي ادت إلى انهيار مملكة مالي هي وفاة الملك منسا موسى ( ٧٠٧ - ٧٣٨ هـ / ١٣٠٧ - ١٣٣٧ م ) اذ بدأت مساحة المملكة بالتقلص ولم تزد مساحتها من بعده ابدأ حتى عادت إلى ما كانت عليه قبل ان تصيح مملكة ذات شأن كبير وأيضاً ضعف الملوك الذين جاءوا من بعده وكثرة الفتن الداخلية<sup>(٧٦)</sup>، ومن الاسباب الاخرى التي ادت إلى انهيار هذه المملكة سيطرة الطوارق على عدة مدن رئيسية ومهمة مثل: (تمبكتو، وجني، وولاتة) وكذلك خروج بعض المناجم المهمة كمناجم الذهب ومناجم الملح في تغارة عن سيطرة المملكة مما ادى إلى ضعفها اقتصادياً وايضا هجوم قبائل الموسي الوثنية من الجنوب وهجوم قبائل الولوف والتوكولور من الجنوب الغربي وهذه الهجمات انهكت المملكة وعجلت بسقوطها وكذلك ظهور قوة جديدة متمثلة بمملكة سنغاي اذ شكلت تهديداً مباشراً على مملكة مالي ولاسيما بعد ان تولى سن علي الحكم (٨٦٩ - ٨٩٨ هـ / ١٤٦٤ - ١٤٩٣ م)<sup>(٧٧)</sup>.

#### خامساً: أشهر ملوك مالي

حكم مملكة مالي بعد تأسيسها ثمانية عشر ملكاً بداية من مؤسسها سندياتا كيتا ونهايةً بمنسا مغا الثالث، منهم حكام اقوياء بلغت المملكة شهرة لدرجة انها وصلت إلى اوروبا، وحكمها ايضاً حكام ضعفاء، ومن أشهر هؤلاء الملوك:

#### ١- سندياتا كيتا (٦٢٨ - ٦٥٣ هـ / ١٢٣٠ - ١٢٥٥ م)

يرجع نسب سندياتا كيتا إلى ابن ناري فامغان بن ناري فامغان، واعتلى سندياتا الحكم بعد الانتصار الذي حققه على الصوصو وسيطرته على بلادهم وايضاً استطاع السيطرة على البلدان جميعاً التي كانت تحت سيطرة مملكة غانة، ويطلق عليه ايضاً اسم اخر وهو (ماري جاطة) ومعنى هذا الاسم (الأمير الأسد) اما عن نسب سندياتا فلم يصل اي شيء يخص نسبه بالشكل الكامل والصحيح، وقد قام هذا الملك بإنشاء عاصمة جديدة لمملكة مالي وهي (نياني) وقسم مملكته إلى اقاليم وعين عليها اقاربه وجعل الحكم فيها وراثياً<sup>(٧٨)</sup>، وفي عهده توسعت مملكة مالي حتى ضم منطقة حقول الذهب، وتواصلت عملياته العسكرية حتى بلغ اسفل نهر السنغال ونهر جامبيا فأصبحت مالي اقوى دولة في عهده وشهدت البلاد في عصره ازدهاراً كبيراً في التجارة وذلك ب تشجيعه للتجار<sup>(٧٩)</sup>، وتوفي الملك سندياتا في سنة (٦٥٣ هـ) وذلك نتيجة اكله لطعام فاسد في أحد الاعياد احتفاءً بعاصمته الجديدة مما أدى إلى تسممه ودام حكمه خمسة وعشرين سنة<sup>(٨٠)</sup>.

٢ - منسا ولي (٦٥٣-٦٧٤هـ / ١٢٥٥-١٢٧٥م)

هو الابن الاكبر لسندياتا كيتا، وقد تولى حكم مملكة مالي بعد وفاة ابيه ويعد منسا ولي واحداً من اعظم من حكم في هذه المملكة وكان معروفاً بالملك الاحمر لشدة بياضه واعتمد في حكمه على قادة ومستشاري والده الذين قدموا له المساعدة في توسيع رقعة المملكة بسيطرته على عدة مدن<sup>(٨١)</sup>، ويعد منسا ولي اول من ادى مناسك الحج من ملوك مالي وكانت حجته في عهد الظاهر بيبرس<sup>(٨٢)</sup> (٦٥٨-٦٧٨هـ / ١٢٥٩-١٢٧٩م)<sup>(٨٣)</sup>.

٣ - ساكورة (٦٨٣ - ٧٠٠هـ / ١٢٨٤ - ١٣٠٠م)

هو مولى وليس من الاسرة الحاكمة وكان قائداً عسكرياً وهو اول من حكم مالي من خارج اسرة كيتا واستطاع الوصول الى الحكم ونصب نفسه ملكاً على البلاد بعد ان انقلب على احد الملوك الشرعيين وقتله، وقد اتسعت مساحة مملكة مالي في عهده حتى اصبحت حدودها تمتد شرقاً على حساب سنغاي وغرباً حتى ضم بلاد التكرور بالانتصارات التي استطاع ان يحققها على المناطق المجاورة لمملكة مالي<sup>(٨٤)</sup>، ولقد اثبت انه رجل سياسة وحرب بقيادته للملكة كما ادى ساكورة مناسك الحج في عهد الملك الناصر وعند عودته تم قتله بتاجورة<sup>(٨٥)</sup> من قبائل الدناقل<sup>(٨٦)</sup> في سنة (٧٠٠هـ)<sup>(٨٧)</sup>.

٤ - منسا موسى (٧٠٧ - ٧٣٨هـ / ١٣٠٧ - ١٣٣٧م)

هو موسى بن ابي بكر بن سالم ويعد من اشهر ملوك مالي ويرجع نسبه إلى جده الاكبر سوندياتا لإحدى شقيقاته ويعرف ايضاً عند سكان مالي باسم (كي مل) أو (مل كي كنگن موسى)، ومعناها: كنگن موسى حاكم مالي، ولم يكن موسى مجرد ملك بل كان رجلاً صالحاً له مكانة دينية كبيرة في قلوب الشعب وكان رجلاً عابداً، وتقياً، وصالحاً، فضلاً عن أنه كان ملكاً عظيماً له مكانته الكبيرة<sup>(٨٨)</sup>.

وفي عهده اصبحت مملكة مالي واسعة وامتزمية الاطراف وخضعت له مدن عدة منها: (تمبكتو، والاته، والدندي) كما كانت له علاقات جيدة مع مصر وبلدان المغرب العربي فضلاً عن انه فتح بلاده للهاربين من المسلمين من بلاد الاندلس بسبب الاضطهاد المسيحي لهم<sup>(٨٩)</sup>، وكان منسا موسى كثير العطاء ولاسيما مع العلماء المسلمين كما انه يجيد اللغة العربية وادى مناسك الحج في سنة (٧٢٤هـ / ١٣٢٤م) في عهد الملك محمد بن قلاوون وكان لهذه الحجة دور كبير في شهرته إذ ان صدى رحلته قد وصل إلى انحاء العالم الإسلامي جميعاً حتى أنها وصلت إلى أوروبا، وتوفي في سنة ٧٣٨هـ بعد ان حكم ما يقارب الاحدى وثلاثين سنة<sup>(٩٠)</sup>.

### الخاتمة

وفي ختام بحثنا هذا توصلنا الى عدة نتائج :

- ١- ان نظام الحكم في المملكة كان استبدادياً ومطلقاً في يد الملك وان الحكم ينتقل في اغلب الاحيان الى الابن الاكبر ولكن في بعض المرات يتولى الحكم الاخوة حسب السن.
- ٢- استطاع الاسلام بعد دخوله الى هذه المملكة ان يقضي على عادة وثنية كانت موجودة ومنتشرة في السودان الغربي وهي انتقال الحكم الى ابن البننت.
- ٣- حاول ملوك مالي اقامة علاقات مع الدول والممالك والعربية وذلك للاستفادة من خبراتها في جميع مجالات الحياة كون هذه الدول كانت متقدمة في كل الاختصاصات والمجالات السياسية والادارية والاقتصادية.
- ٤- اهتم ملوك مالي بالجوانب الادارية وذلك من خلال استحداثهم لهذه المناصب التي ساعدتهم على ادارة المملكة ولاسيما بعد توسعها وهذه المناصب عادةً ما تسند الى ابناء الملك او زعماء القبائل.
- ٥- كان لحكام مملكة مالي اهتمام كبير في القضاء، وقد تمتع القاضي بمكانة كبيرة ورفيعة والقضاء لا يتولها اشخاص عاديون بل هناك شروط يجب ان تتوفر في الشخص الذي يتولى هذا المنصب ومن اهمها ان يكون عالماً وفقهياً وان يتحلّى بالنزاهة.
- ٦- السمة الواضحة لمملكة مالي انها دولة عسكرية اذ اهتم ملوكها بإنشاء جيش قوي وكان الملوك يشرفون عليه بشكل مباشر.

## References

- (١) نهر السنغال: ينبع هذا النهر من هضبة فوتا جالون ويسير نحو الشمال الشرقي ويدخل اراضي مالي. ينظر: شاكرا، محمود، مالي، ط ٢، المكتبة الإسلامية (بيروت، ١٩٨٦ م)، ١٤.
- (٢) البكري، ابو عبيد عبدالله بن عبدالعزيز بن محمد بن ايوب (ت: ٤٨٧ هـ) المسالك والممالك، تحقيق: جمال طلبة، (دار الكتب العلمية (بيروت، ٢٠٠٣ م)، ٣٦٥/٢؛ ابن فضل الله العمري، مسالك الابصار، ٤ / ٤٩؛ ابن فضل الله العمري، التعريف بالمصطلح الشريف، تحقيق: محمد حسين شمس الدين، دار الكتب العلمية (بيروت، ١٩٨٨ م)، ٤٤؛ القلقشندي، ابو العباس احمد (ت ٨٢١ هـ)، صبح الاعشى في صناعة الانشى، المطبعة الاميرية (القاهرة، ١٩١٥ م)، ٥ / ٢٨٢؛ الدالي، الهادي مبروك، مملكة مالي الإسلامية وعلاقتها مع المغرب وليبيا من القرن ١٣ - ١٥ م، دار الملتقى للطباعة والنشر (بيروت، ٢٠٠١ م)، ٥٧.
- (٣) البكري، المسالك والممالك، ٢ / ٣٦٦.
- (٤) السعدي، عبدالرحمن بن عبدالله بن عمران بن عامر (ت: ١٠٦٦ هـ)، تاريخ السودان، تحقيق: حماد الله ولد السالم، (بيروت، ٢٠١٢ م)، ٥٤.
- (٥) ابن فضل الله العمري، مسالك الابصار، ٤ / ٤٩؛ الوزان، حسن بن محمد الفاسي (ت: ٩٦٢ هـ)، وصف افريقيا، ترجمة: محمد حجي واخرون، ط ٢، دار الغرب الإسلامي (بيروت، ١٩٨٣ م)، ٢ / ١٦٩.
- (٦) طرخان، ابراهيم علي، دولة مالي الإسلامية، الهيئة المصرية العامة للكتاب (مصر، ١٩٧٣ م)، ٣٣؛ Monteil. Ch, Les Empires du Mali, (Pares, 1930 g), 8.
- (٧) برمندانة: هو أحد ملوك مالي اسلم على يد احد العلماء الموجودين في هذه المملكة بعد ما اصابها الجفاف فطلب منه الدعاء إلا أن هذا الداعية طلب منه الدخول في الإسلام قبل ان يدعو له وفعل ذلك وبعدها بدأ المطر بالسقوط، و قام هذا الملك بطرد السحرة وتكسير الاصنام وضح اسلامه. ينظر: القلقشندي، صبح الاعشى، ٥ / ٢٩٣.
- (٨) طرخان، دولة مالي، ٣٤ - ٣٥؛
- Wiedner, D. L., A History of Africa, South Sahara, (New York, 1962g), 34.
- (٩) بلال بن رباح: هو مولى ابي بكر الصديق (رضي الله عنه) وهو حبشي ولد في بالحجاز وأمه حمامة وهو مؤذن رسول الله (ﷺ) ومن الاوائل الذين دخلوا في الإسلام، وتوفي سنة ثلاثين للهجرة في الشام. ينظر: ابن سعد، محمد بن سعد بن منيع الزهري (ت: ٢٣٠ هـ)، الطبقات الكبير، تحقيق: علي محمد عمر، مكتبة الخانجي (القاهرة، ٢٠٠١ م)، ٣ / ٢١٣؛ الذهبي، شمس الدين محمد بن احمد بن عثمان (ت: ٧٤٨ هـ)، سير اعلام النبلاء، تحقيق: حسين الاسد، ط ١١، مؤسسة الرسالة (بيروت، ١٩٩٦ م)، ١ / ٣٧٤-٣٥١.
- (١٠) البولوا: وهي جماعة من العسكريين المرتزقين، وكان ملوك اسرة الكونانيين يعتمدون عليهم في الحروب. ينظر: مؤنس، حسين، الإسلام الفاتح، مطبوعات رابطة العالم الإسلامي (الرياض، ١٩٨١ م)، ١١٠.
- (١١) طرخان، دولة مالي، ٣٥.
- (١٢) الماندنجو: أصل الاسم غير معروف، فهناك من يقول: انهم ينتسبون إلى (ماندي) وهو لفظ معناه المدينة أو العاصمة، وهم الذين سيطروا على دولة مالي وكانت لهم اسر حاكمة قبل وصول الإسلام، مثل: (اسرة

- التورين، واسرة كيتا)، ومعناه ايضاً المتكلمين بلغة الماندي، وكان لهم دور كبير في نشر الإسلام. ينظر: مؤنس، حسين، أطلس تاريخ الإسلام، الزهراء للإعلام العربي (القاهرة، ١٩٨٧ م)، ٣٧٣.
- (١٣) الفولاني: يسمون باسم مالنكة، وعنه اخذ الفرنسيون الاسم فاستعملوا لفظ مالنكة في الكلام عن المانندجو. ينظر: مؤنس، اطلس تاريخ الإسلام، ٣٧٣.
- (١٤) ابن فضل الله العمري، مسالك الابصار، ٤ / ٤٩؛ عبدالرحمان، زوليخة، عبدالهادي اسماء، مملكة مالي على عهد السلطان منسي موسى ١٣١٢ - ١٣٣٧ م، جامعة ادرار / كلية العلوم الانسانية والاجتماعية والعلوم الإسلامية (الجزائر، ٢٠٢٠ م)، رسالة ماجستير منشورة، ٩.
- (١٥) نهر النيجر: يعد نهر النيجر اهم مجرى مائي في المملكة، ومنبع هذا النهر من مرتفعات فوتا جالون ويتجه نحو الشمال والشمال الشرقي. ينظر: شاكر، مالي، ١٢.
- (١٦) ابن بطوطة ورحلاته تحقيق ودراسة وتحليل، دار المعارف (القاهرة، ١٩٨٠ م)، ٢٣٢؛ توماس، ارنولد، الدعوة إلى الإسلام، ترجمة: حسن ابراهيم حسن واخرون، ط ٣، مكتبة النهضة المصرية (القاهرة، ١٩٤٧ م)، ٢٧٠.
- (١٧) يحيى، جلال، تاريخ افريقيا الحديث والمعاصر، المكتب الجامعي الحديث، (القاهرة، ١٩٩٩ م)، ص ٣٣؛ فيج. جي. دي، تاريخ غرب افريقيا، ترجمة: السيد يوسف نصر، دار المعارف (القاهرة، ١٩٨٢ م)، ٥٣.
- (١٨) التكرور: تقع هذه المدينة شرق اقليم الكوكو ويحدها من جهة الغرب مملكة الكانم فضلاً عن ان هذه المدينة تقع على نهر النيجر. ينظر: القلقشندي، صبح الاعشى، ٥ / ٢٨٦.
- (١٩) ابن فضل الله العمري، مسالك الابصار، ٤ / ٤٩؛ المنجد، صلاح الدين، مملكة مالي عند الجغرافيين المسلمين، ط ٢، دار الكتاب الجديد (بيروت، ١٩٨٢ م)، ٤٤.
- (٢٠) قبائل الصوصو: قبائل وثنية تشكل فرعاً من فروع مجموعة المالنكا ومركزها في منطقة كوليكيورو في الجبال، وكانت هذه القبائل متخصصة في صناعة الحديد، وقامت هذه القبيلة بالتصدي للإسلام. ينظر: الدالي، الهادي مبروك، التاريخ السياسي والاقتصادي لإفريقيا فيما وراء الصحراء، الدار المصرية اللبنانية (القاهرة، ١٩٩٩ م)، ٤٦. ينظر: نياني، جبريل، التوسع الثاني للماندانغ، بحث منشور في موسوعة تاريخ افريقيا العام منظمة الامم المتحدة للتربية والعلم والثقافة، المطبعة الكاثوليكية (بيروت، ١٩٨٨ م)، ٤ / ١٣٠.
- (٢١) معركة كيرنا: وقعت هذه المعركة في سنة ٦٣٣ هـ / ١٢٣٥ م بين قبائل الصوصو وقبائل المانندجو في الجنوب والتي استطاع فيها سندياتا كيتا الانتصار عليهم وهزيمتهم وقتل ملكهم سومانجورو بسهم مسموم في المعركة. ينظر: الدالي، التاريخ السياسي، ٤٧.
- (٢٢) قداح، نعيم، افريقيا الغربية، ٤٨ - ٤٩؛ نياني، التوسع الثاني، ٤ / ١٤٣.
- (٢٣) شكري، احمد، الإسلام والمجتمع السوداني (إمبراطورية مالي ١٢٣٠-١٤٣٠ م)، المجمع الثقافي (ابو ظبي، ١٩٩٩ م)، ١٨١.
- (٢٤) القلقشندي، صبح الاعشى، ٥ / ٢٩٤؛ طرخان، دولة مالي، ١٢٥؛ باري واخرون، المسلمون في غرب افريقيا، ٩٢.



(٢٥) الفلقشندي، صبح الاعشى، ٥ / ٢٩٤؛ طرخان، دولة مالي الإسلامية، ١٢٨؛ طرخان، امبراطورية غانة الإسلامية، الهيئة المصرية العامة للنشر (القاهرة، ١٩٧٠ م)، ٥٩؛ النوري، دريد عبدالقادر، تاريخ الإسلام في افريقيا جنوب الصحراء من القرن ٤ - ١٠ هـ / ١٠ - ١٦ م، جامعة الموصل / كلية الآداب (الموصل، ١٩٨٥ م)، ٢٥٥.

(٢٦) الناصر محمد بن قلاوون: هو الملك ناصر الدين محمد بن قلاوون والمعروف ب اسم الناصر محمد، ولد في مدينة القاهرة في مصر في سنة ٦٨٤ هـ وهو تاسع سلاطين المماليك البحرية ويلقب بأبي الفتوح وابي المعالي، وتسلم الحكم ثلاث مرات اولها من سنة ٦٩٣ هـ إلى ٦٩٤ هـ، والثانية من سنة ٦٩٩ هـ إلى ٧٠٩ هـ، والثالثة من ٧٠٩ هـ وحتى وفاته في سنة ٧٤٢ هـ، واشتهر بخوضه عدة حروب ضد الصليبيين والمغول، وشهدت مصر في عهده انجازات ونهضة حضارية كبيرة. ينظر: الصفدي، صلاح الدين خليل بن ابيك بن عبدالله (ت: ٧٦٤ هـ)، اعيان العصر واعوان النصر، تحقيق: علي ابو زيد واخرون، دار الفكر المعاصر واخرون (بيروت، ١٩٩٨ م)، ٥ / ٧٣ - ٧٤؛ الجبرتي، عبدالرحمن بن حسن (ت: ١٢٣٧ هـ)، عجائب الآثار في التراجم والاخبار، تحقيق: عبدالرحيم عبدالرحمن، مكتبة الاسرة (القاهرة، ٢٠٠٣ م)، ١ / ٣١ - ٣٢.

(٢٧) ابن فضل الله العمري، مسالك الابصار ٤ / ٥٦.

(٢٨) ابن بطوطة، محمد بن عبدالله بن محمد اللواتي (ت: ٧٧٩ هـ)، تحفة النظار في غرائب الامصار وعجائب الاسفار، تحقيق: محمد عبدالمنعم العريان، دار احياء العلوم (بيروت، ١٩٨٧ م)، ١ / ٧٠١ - ٧٠٢.

(٢٩) طرخان، دولة مالي، ١٣٠؛ الدالي، مملكة مالي الإسلامية، ٥٨.

(٣٠) شكري، الإسلام والمجتمع السوداني، ١٩٠.

(٣١) عبدالله كومي الموحي الغدامسي: هو مهندس معماري ذاع صيته في فن العمارة واثناء عودة منسا موسى من الحج اتى به إلى مملكته من غدامس اذ شارك في بناء المسجد الكبير في تمبكتو. ينظر، ابن خلدون، العبر، ٦ / ٢٦٧.

(٣٢) ابن خلدون، العبر، ٦ / ٢٦٧؛ الدالي، التاريخ السياسي والاقتصادي، ٦٧.

(٣٣) دولة المماليك: ينقسم المماليك الى قسمين البحرية والبرجية، اما ما يهنا هم المماليك البحرية (٦٤٨-٧٨٤ هـ / ١٢٥٠-١٣٨٢ م)، وهناك رأيان حول اول الملوك، فالرأي الاول يقول ان أول ملوكهم هي شجرة الدر (٦٤٨ هـ / ١٢٥٠ م)، والرأي الثاني يقول ان اول الملوك هو المعز عزالدين أيبك (٦٤٨-٦٥٥ هـ / ١٢٥٠-١٢٥٧ م)، واستطاع هؤلاء المماليك هزيمة المغول في معركة عين جالوت سنة (٦٥٨ هـ / ١٢٦٠ م) في عهد السلطان المظفر سيف الدين قطز (٦٥٧-٦٥٨ هـ / ١٢٥٩-١٢٦٠ م)، وانتهى حكم المماليك البحرية بعد ان استطاع برقوق من السيطرة على الحكم بعد الانقلاب على الملك أمير الحاج بن الاشرف شعبان (٧٨٣-٧٨٤ هـ / ١٣٨١-١٣٨٢ م). ينظر: ابن تغري، جمال الدين ابي المحاسن يوسف (ت: ٨٧٤ هـ)، النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، دار الكتب (القاهرة، د.ت)، ٦ / ٢٧٣، ٢٧٩؛ ابن داود الصيرفي، الخطيب الجوهري علي (ت: ٩٠٠ هـ)، النفوس والابدان في تواريخ الزمان، تحقيق: حسن حبشي، دار الكتب (القاهرة، ١٩٧٠ م)، ٤٠، ٤٤.

- (٣٤) عاشور، سعيد عبدالفتاح، مصر والشام في عصر الايوبيين والمماليك، دار النهضة العربية (بيروت، ١٩٧٢ م)، ٣٤٩ - ٣٥٠.
- (٣٥) ابن فضل الله العمري، مسالك الابصار، ٤ / ٥٧؛ المقريزي، الذهب المسبوك في ذكر من حج من الخلفاء والملوك، تحقيق: جمال الدين الشيال، مكتبة الثقافة الدينية (القاهرة، ٢٠٠٠م)، ١٤٢.
- (٣٦) المهمندار: الذي يكون مختص باستقبال الرسل والوفادين على السلطان ويسهر على راحتهم، وهو اسم فارسي مكون من لفظين هما (مهمن) بمعنى: الضيف أو المسافر، و (دار) معناها: المسك. ينظر: القلقشندي، صبح الأعشى، ٥ / ٤٥٩؛ دهمان، محمد احمد، معجم الالفاظ التاريخية في العصر المملوكي، دار الفكر المعاصر (بيروت، ١٩٩٠م)، ١٤٧.
- (٣٧) ابن فضل الله العمري، مسالك الابصار، ٤ / ٥٧.
- (٣٨) طرخان، دولة مالي، ص ٦٨؛ - مملكة مالي السودانية بين المرينيين والممالك في مصر زمان ابن بطوطة، ندوة ابن بطوطة الدولية للتواصل بين الثقافات- مدرسة الملك فهد العليا للترجمة، المغرب (طنجة، ١٩٩٩ م).
- (٣٩) ابن فضل الله العمري، مسالك الابصار، ٤ / ٥٧؛ القلقشندي، صبح الاعشى، ٥ / ٢٩٥؛ العربي، اسماعيل، الصحراء الكبرى وشواطئها، المؤسسة الوطنية للكتاب (الجزائر، ١٩٨٣)، ٣٠٣.
- (٤٠) قداح، افريقيا الغربية في ظل الإسلام، ص ١٠٦.
- (٤١) الذهب المسبوك، ١٤٢.
- (٤٢) الذهبي، ابو عبدالله شمس الدين محمد بن احمد (ت: ٧٤٨ هـ)، ذيل العبر في خبر من غير، تحقيق: ابو هاجر محمد السعيد، دار الكتب العلمية (بيروت، ١٩٨٥ م)، ٤ / ١٥٢.
- (٤٣) الدولة المرينية: هناك اختلاف في أصل بني مرين فمنهم من قال انهم بربر من الطبقة الثانية لقبيلة زناتة، والبعض الاخر قال انهم من العرب والرأي الأرجح انهم من العرب، ويعد يعقوب بن عبد الحق (٦٥٨-٦٨٥ هـ / ١٢٥٩ - ١٢٨٦ م) المؤسس الحقيقي للدولة المرينية وذلك بعد انتصاره على دولة الموحدية سنة (٦٦٨ هـ / ١٢٨٦ م)، وكانت نهاية الدولة المرينية بعد مقتل الامير عبدالحق الثاني (٨٢٣-٨٧٠ هـ / ١٤٢٠ - ١٤٦٥ م). ينظر: ابن ابي زرع، ابو الحسين علي بن محمد (ت: ٧٢٦ هـ)، الذخائر السنوية في تاريخ الدولة المرينية، اعتنى به: الشيخ محمد بن ابي شنب، جون كربونل (الجزائر، ١٩٢٠ م)، ١٥؛ الناصري، الاستقصا، ٤ / ٩٩-١٠٠.
- (٤٤) ابو الحسن: هو أبو الحسن علي بن السلطان عثمان بن يعقوب بن عبد الحق المريني لقبه المنصور بالله، ولده في صفر في سنة (٦٩٧ هـ)، وبويع يوم الجمعة الخامس والعشرين من ذي القعدة سنة (٧٣١ هـ)، وتوفي ببجل هنتانة ليلة الثلاثاء السابع والعشرين من ربيع الأول (٧٥٢ هـ)، ودفن بمقبرة السعديين الشهيرة بمراكش يوم الأربعاء التالي ليوم وفاته المذكور. ينظر: التلمساني، محمد بن احمد بن مرزوق (ت ٧٨١ هـ)، المسند الصحيح الحسن في مآثر ومحاسن مولانا ابي الحسن، تحقيق: ماريّا خيسوس، الشركة الوطنية للطباعة (الجزائر، ١٩٨١ م)، ١٠٧؛ العثماني، محمد بن غازي (ت: ٩١٩ هـ)، الروض الهتون في اخبار

- مكناسة والزيتون، تحقيق: عبدالوهاب ابن منصور، ط ٢، المطبعة الملكية (الرباط، ١٩٨٨م)، ٣٦-٣٧؛ ابن زيدان، عبدالرحمن بن محمد السجلماسي (ت: ١٣٣٣هـ)، اتحاف اعلام الناس بجمال اخبار حاضرة مكناس، تحقيق: علي عمر، مكتبة الثقافة الدينية (القاهرة، ٢٠٠٨م)، ١ / ٤٧.
- (٤٥) ابن خلدون، العبر، ٦ / ٢٦٨؛ الشكري، مملكة مالي، ٢٩٣.
- (٤٦) مدينة تلمسان: يتألف اسمها من كلمتين مركبتين (تلم) وتعني: التجمع و (سان) وتعني: اثنتين ومعناهما معاً (تجمع اثنتين) اي: الصحراء والتل وتم انشاؤها من قبل بني يفرن، وهي من المدن العريقة ونواة هذه المدينة هي قرية اقادير وكانت عاصمة لبني عبدالوادم لثلاثة قرون وتعد حالياً من اشهر المدن الجزائرية. ينظر: ابن خلدون، ابو زكريا يحيى بن محمد (ت: ٧٨١هـ)، بغية الرواد في ذكر الملوك من بني عبدالوادم، تحقيق: عبدالحميد حاجيات، عالم المعرفة (الجزائر، ٢٠١١م)، ١ / ١٢١؛ ابن خلدون، العبر، ١٠٢ / ٧.
- (٤٧) بنو عبدالوادم: هم ابنا بادين بن محمد ويعود نسبهم إلى رزجيك بن واسين ورسيك بن جانا، ويعد يغمراسن بن زيان بن ثابت هو المؤسس لهذه الدولة، واستطاع المرينيون من دخول مدينة تلمسان في سنة (٧٣٨ هـ) وقتل ابي تاشفين. ينظر: ابن خلدون، العبر، ٧ / ١٠٥، ١٤٦.
- (٤٨) ابو تاشفين عبدالرحمن بن موسى: عبد الرحمن بن موسى هو الملك أبو تاشفين بن الملك أبي حمو ابن الملك أبي عمرو عثمان ابن السلطان يغمر آسن بن عبد الوادم الزناتي المغربي البربري صاحب تلمسان كان سيئ السيرة يذكر عنه قبائح وفيه شجاعة وحزم وجبروت نظر في العلم وثقفه على يد أبيه الإمام وقتل أباه وكان حكمه اكثر من عشرين سنة، قصده سلطان المغرب أبو الحسن المريني وحاصره مدة طويلة وأنشأ في المنزلة مدينة كبيرة وطال الأمر إلى شهر، وقتل في سنة ٧٣٠ هـ في تلمسان ودفن مع ابائه في المدينة نفسها. ينظر: الصفدي، صلاح الدين خليل بن ابيك بن عبدالله (ت: ٧٦٤ هـ)، الوافي بالوفيات، تحقيق: احمد الارناؤوط واخرون، دار احياء التراث (بيروت، ٢٠٠٠م)، ١٨ / ١٧٤؛ الصفدي، اعيان العصر واعوان النصر، ٣ / ٤٦.
- (٤٩) ابن خلدون، العبر، ٧ / ٣٥٣؛ الناصري، ابو العباس احمد بن خالد (ت: ١٣١٥ هـ)، الاستقصا لإخبار دول المغرب الاقصى (الدولة المرينية)، تحقيق: جعفر الناصري، دار الكتاب (الرباط، ١٩٥٥م)، ٣ / ١٥١.
- (٥٠) ابو اسحاق الساحلي: هو ابراهيم الساحلي والمعروف بـ (الطويجن) وهو اديب وشاعر ومهندس من مدينة غرناطة خرج من بلاده في اوائل القرن الثامن للهجرة إلى المغرب ثم جاب بلاد المشرق اثناء ذهابه إلى الحج، وفي مكة المكرمة التقى ملك مالي منسا موسى اثناء حج الاخير، فدعاه الملك لمرافقته إلى مملكته في السودان الغربي، فبقي هناك اكثر من عشرين سنة حتى توفي في تمبكتو سنة ٧٤٧ هـ، وله انجازات عمرانية في مملكة مالي منها بناء مسجد جاو ومسجد سنكري وبناء قصر الملك موسى. ينظر: المقري، احمد بن محمد التلمساني (ت: ١٠٤١ هـ)، نفح الطيب في غصن الاندلس الرطيب، تحقيق: احسان عباس، دار صادر (بيروت، ١٩٦٨م)، ٢ / ١٩٤.
- (٥١) ابن خلدون، العبر، ٧ / ٣٥٣؛ الناصري، الاستقصا، ٣ / ١٥١ - ١٥٢؛ التازي، عبدالهادي، التاريخ الدبلوماسي للمغرب من اقدم العصور إلى اليوم، (الرباط، ١٩٨٨)، ٧ / ٤٠.
- (٥٢) القلقشندي، صبح الاعشى، ٥ / ٢٩٦؛ التلمساني المسند الصحيح، ص ٤٥٤.

- (٥٣) ابن خلدون، العبر، ٧ / ٣٥٣؛ ابن خلدون، ابن خلدون ورحلته شرقاً وغرباً، دار الكتاب اللبناني (لبنان، ١٩٧٩ م)، ٧٨.
- (٥٤) السلطان ابو سالم: هو ابراهيم المستعين بالله ابو سالم بن ابي الحسن علي بن ابي سعيد عثمان بن ابي يوسف يعقوب بن عبدالحق المريني تولى الحكم سنة (٧٦٠ هـ / ١٣٩٥ م) بعد قتله السلطان السعيد بالله ابي بكر عنان وذلك بتأميره مع الوزير الحسن بن عمر الفودودي بعد خلافات دموية حول السلطة مع امراء بني مرين بعد وفاة السلطان ابي فارس، وفي سنة ٧٦٢ هـ تم الانقلاب عليه وقتله. ينظر: ابن الاحمر، ابو الوليد اسماعيل النصري الغرناطي (ت: ٨٠٧ هـ)، روضة النسرين في دولة مرين، المطبعة الملكية (الرباط، ١٩٦٢ م)، ٣٠ - ٣١؛ الناصري، الاستقصا، ٤ / ٣٨.
- (٥٥) لسان الدين الخطيب، محمد بن عبدالله بن سعيد (ت: ٧٧٦ هـ)، اللحة البدرية في النصرية، تحقيق: محمد مسعود جبران، دار المدار الإسلامي (طرابلس، ٢٠٠٩ م)، ص ١٣٩.
- (٥٦) قداح، افريقيا الغربية في ظل الإسلام، ص ٥٦.
- (٥٧) ابن فضل الله العمري، مسالك الابصار، ٤ / ٤٩؛ القلقشندي، صبح الاعشى، ٥ / ٢٨٣؛ Lady Lugard, F.L.S., A Tropical Dependency. (An outline of the Ancient History of the Western Soudan with an account of Modern Settlement), (London, 1905 g), 150.
- (٥٨) طرخان، دولة مالي الإسلامية، ١٢٩ - ١٣٠؛ الدالي، التاريخ السياسي، ٦٩.
- (٥٩) قداح، افريقيا الغربية في ظل الإسلام، ١٠٧؛ الدالي، التاريخ السياسي، ٦٧ - ٦٩.
- (٦٠) صبح الاعشى، ٥ / ٢٩٨.
- (٦١) القلقشندي، صبح الاعشى، ٥ / ٢٩٨؛ طرخان، دولة مالي الإسلامية، ١٣١؛ الفيتوري، عطية مخزوم، دراسات في تاريخ شرق افريقيا وجنوب الصحراء (مرحلة انتشار الإسلام)، منشورات جامعة قاريونس (بنغازي، ١٩٩٨ م)، ٢٨٢.
- (٦٢) أبن بطوطة، تحفة النظار، ١ / ٦٩٧.
- (٦٣) أبن بطوطة، تحفة النظار، ١ / ٦٩٩ - ٧٠٢؛ قداح، افريقيا الغربية في ظل الإسلام، ١١٦؛ الفيتوري، دراسات، ٢٨٢.
- (٦٤) قداح، افريقيا الغربية، ١١٦؛ (٢) الدالي، التاريخ السياسي، ص ٧١؛ نياني، التوسع الثاني، ٤ / ١٧١.
- (٦٥) قداح، افريقيا الغربية، ١١١؛ الدالي، مملكة مالي الإسلامية، ٦٥.
- (٦٦) سقمجة: هو واحد من اكبر قادة الجيش في مملكة مالي واستطاع ان يسيطر على مدينة كوكو في زمن منسا موسا. ينظر: ابن خلدون، العبر، ٦ / ٢٦٧.
- (٦٧) طرخان، دولة مالي، ١٣٣ - ١٣٤؛ الدالي، مملكة مالي، ٦٦؛ نياني، التوسع الثاني، ٤ / ١٧٥.
- (٦٨) قداح، افريقيا الغربية، ١١١ - ١١٣.
- (٦٩) المقرئ، شهاب الدين احمد بن محمد (ت: ١٠٤١ هـ)، نفع الطيب من غصن الاندلس الرطيب، تحقيق: إحسان عباس، دار صادر (بيروت، ١٩٩٧ م)، ٤ / ٣٦٨؛ نوري، تاريخ الاسلام، ٢٧٣.

- (٧٠) المقري، نفع الطيب، ٤ / ٣٦٨؛ نوري، تاريخ الإسلام، ٢٧٣.
- (٧١) طرخان، دولة مالي، ١٣٣.
- (٧٢) ابن فضل الله العمري مسالك الابصار، ٤ / ٥٣؛ (٥) ابن بطوطة، تحفة النظار، ١ / ٧٠٢؛ الملاح، بشار اكرم جميل، الجيش على عهد امبراطورية مالي الإسلامية ٦٨٣-٨٩٤هـ / ١٢٤٠-١٤٨٨م، المجلة الجزائرية للدراسات الانسانية، جامعة وهران احمد بن بلة (وهران، ٢٠١٩م)، المجلد ١، العدد ٢، ٢٥٠.
- (٧٣) قداح، افريقيا الغربية في ظل الإسلام، ١١٣ - ١١٤؛ طرخان، دولة مالي، ١٣٣.
- (٧٤) الملط: هو حيوان شبيه بالثور الكبير له قرنان يكبران كل ما كبر حجمه ويشبهان الرمح وإذا طعن بها حيوان قتله فوراً ويتخذ من جلده درعا له. ينظر: ابو حامد الغرناطي، عبدالرحيم بن سليمان بن ربيع (ت: ٥٦٥ هـ)، تحفة الالباب ونخبة الاعجاب، تحقيق: اسماعيل العربي، دار الافاق الجديدة (الرياض، ١٩٩٣م)، ٤١
- (٧٥) طرخان، دولة مالي، ١٣٣؛ نياني، التوسع الثاني للماندانغ، ٤ / ١٧٧.
- (٧٦) طرخان، دولة مالي، ١٠٥ - ١٠٦؛ شكري، الإسلام والمجتمع السوداني، ١٩٦.
- (٧٧) الدالي، التاريخ السياسي، ٨٤ - ٨٥؛ شكري، الإسلام والمجتمع السوداني، ١٩٦-١٩٧.
- (٧٨) ابن خلدون، العبر، ٦ / ٢٦٦؛ القلقشندي، صبح الاعشى، ٥ / ٢٩٣؛ الدالي، مملكة مالي، ٢٧؛ شكري، الإسلام والمجتمع، ١٧٩؛ قداح، افريقيا الغربية، ٥٠؛ محمود، الإسلام والثقافة، ٢٢١.
- (٧٩) العربي، اسماعيل، الصحراء الكبرى، ٣٠٠؛ قداح، افريقيا الغربية في ظل الإسلام، ص ٥٠؛ شكري، الإسلام والمجتمع السوداني، ١٨٣.
- (٨٠) ابن خلدون، العبر، ٦ / ٢٦٧؛ طرخان، دولة مالي، ٤٣؛ باري، عثمان برايما، جذور الحضارة الإسلامية في افريقيا، دار الامين (القاهرة، ٢٠٠٠م)، ٣٩.
- (٨١) ابن خلدون، العبر، ٦ / ٢٦٧؛ القلقشندي، صبح الاعشى، ٥ / ٢٩٣؛ قداح، افريقيا الغربية، ٥٠.
- (٨٢) الظاهر بيبرس: هو الظاهر ركن الدين أبو الفتوح بيبرس بن عبدالله البندقداري الصالحي النجمي الايوبي التركي، سلطان الديار المصرية وبلاد الشام والحجاز، وصل الى الحكم بعد معركة عين جالوت (٦٥٨ هـ / ١٢٦٠م) بعد ان اغتيل المظفر سيف الدين قطز (٦٥٧-٦٥٨ هـ / ١٢٥٩-١٢٦٠م)، وتسلسله الرابع من السلاطين، ولد سنة (٦٢٥ هـ / ١٢٢٨م) بصحراء القبجاق، وحقق الظاهر بيبرس العديد من الانتصارات ضد الصليبيين، وتوفي الظاهر بيبرس في دمشق سنة (٦٧٦ هـ / ١٢٧٧م) بعد مرض ألم به، ودفن في المكتبة الظاهرية. ينظر: عبد الظاهر، محي الدين (ت: ٦٩٢ هـ)، الروض الزاهر في سيرة الملك الظاهر، تحقيق: عبدالعزيز الخويطر، (الرياض، ١٩٧٦م)، ٤٧٣/٤٧٤؛ ابن تغري، النجوم الزاهرة، ٧/٢٥٩، ٩٤.
- (٨٣) القلقشندي، صبح الاعشى، ٥ / ٣٩٣؛ المقرئ، الذهب المسبوك، ١٤٠.
- (٨٤) ابن خلدون، العبر، ٦ / ٢٦٧؛ القلقشندي، صبح الاعشى، ٥ / ٢٩٤؛ العربي، الصحراء، ٣٠٢.
- (٨٥) تاجورة: تقع هذه المدينة على بعد ثلاثة اميال شرق طرابلس وتقع فيها عدة قرى مع بساتين كثيرة. ينظر: الوزان، وصف افريقيا، ٢/١١٠-١١١.



- (٨٦) قبائل الدناقل: أصل هذه القبائل من النوبة ويتحدثون الدنقلاوية احدى لهجات اللغة النوبية الاربعة وينتشرون في معظم انحاء السودان. ينظر: قاسم، عون شريف، موسوعة القبائل في السودان وأشهر اسماء الاعلام والاماكن، افروقات (الخرطوم، ١٩٩٦ م)، ٢/٨٨٧.
- (٨٧) القلقشندي، صبح الاعشى، ٥ / ٢٩٤؛ العربي، الصحراء، ٣٠٢.
- (٨٨) ابن خلدون، العبر، ٦ / ٢٦٧؛ ابن حجر العسقلاني، شهاب الدين احمد بن علي بن محمد (ت: ٨٥٢ هـ)، الدرر الكامنة في اعيان المائة الثامنة، دار الجيل (بيروت، ١٩٩٣ م)، ٣٨٣؛ طرخان، دولة مالي، ٧٣؛ جوزيف، جوان، الإسلام في ممالك وامبراطوريات افريقيا السوداء، ترجمة: مختار السويقي، دار الكتاب المصري واخرون (القاهرة، ١٩٨٤ م)، ٧٢؛ نياني، التوسع الثاني، ٤ / ١٦٠.
- (٨٩) طرخان، دولة مالي، ص ٧٣؛ قداح، افريقيا الغربية، ٥٢؛ باري واخرون، المسلمون في غرب افريقيا، ٨١.
- (٩٠) طرخان، دولة مالي، ٧٩؛ شاكر، محمود، التاريخ الإسلامي (التاريخ المعاصر غرب افريقية)، ط ٢، المكتب الإسلامي (بيروت، ١٩٩٧ م)، ١٢١.